حكاية

حجي – قمر الدين

•• كان رجلا يتخطى الخمسين من عمره بذقنه البيضاء، وان تخللها شيء كأنه الاحمرار يحمل على رأسه ذلك الدوار الخشبي الذي رصت فيه بعض الحلوى والبسكويت مختلفة الالوان والاشكال.. بينما أخذت حبات حلاوة السمسمية الشهية موقعها على ذلك الدوار.

كان موعد قدومه الى ذلك الحي قبل غروب الشمس بقليل عندما يأخذ مكانه امام أحد المنازل الذي ادرك بان اصحابه يهتمون به وببضاعته عندما يقوم لاداء صلاة المغرب عندما يحاول بعض الاشقياء من الصبية الوصول الى ذلك الدوار الخشبي المليء بأنواع الحلوى والتي كانت في اشكالها واحجامها المختلفة تغري بمد اليد اليها لكن ايا ان يكون هذا وتلك المرأة العجوز التي تقف بجانب الدوار ذلك في حراسة شديدة لها.

كان حجي قمر الدين لماحاً عندما يشاهد احد الصبية يريد ان يحصل على حبة حلوى ولكنه لا يستطيع فيومئ له ويناوله تلك الحبة وهو يبتسم له.. كانت حركته تلك تكسبه محبة كل من شاهد ذلك منه.

مع ذهاب ذلك الحي اختفى حجي قمر الدين هو الأخر.

بروفايل

صاحب الريشة الناعمة النازفة

•• انه أحد فرسان الكلمة تلك الكلمة – الناعمة – المجنحة التي تأخذك الى عشب الفرح .. والى مواويل العشق .. الكلمة الصادمة لكل ما هو مخشوشن .. كل ذلك عندما يترك احساسه منطلقا نحو العذب من الكلام

لكن بكل هذا البهاء في الكلمة القادرة على تذويب الصخر يكون صاحب عبارة مغرقة في القسوة اذا ما شعر بان هناك من يريد ان يتجاوز عليه وله الكثير من تلك القسوة التي يطلقها بإبداعه المميز فمثلا من أقذى ما رأيت في الوصف منه لاحدهم الذي اراد ان يتطاول عليه بانه أوسخ من .. "وسخ الظفر" . وهي عبارة قاسية جداً.

كان .. أمير الرومانسية وحامل لوائها في صحافتنا فلة من عطر الكلام أشذاه .. ومن ذوب الحرف انقاه ومن سلاسة المعنى أعذبه .. ومن جميل القول أرقه. أذهب الى ما كتبه وسطره ببراعه تخرج مما قرأت والا غسلت دموعك خديك وخضبت ماقيك عباراته انه انساني النزعة رقيق النفس مع بهاء في الطلعة. كان دائما ما يشعرني في كل مرة اسمعه عبر حواراته او أقرأه حرفا بذلك الانسان الذي يغرف من معين لا ينضب من الحب والصفاء. فهو سندياناة عشق للخير لا تشيخ ، دائمة الثمار .. تبكيه همسة وتدميه دمعة في عيني طفل .. وتذبحه من الوريد للوريد اهة مظلوم .. يتحرق شوقا لما هو جميل واصيل كأبي فارس شريف يركض نحو الافق بمنتهى الكبرياء لا يعبأ بكل السهام التي حاول البعض ان يرشقه بها من الخلف.. فكان يلتفت في كبرياء وهدوء ويرفع تحية لكل سهم .. تحيةً فيها الكبرياء عطاء. والتسامح فعلا واصرارا.

هذا الرائع وجدته في أحد كتبه الذي فرغت من الابحار فيه اخيرا يشتعل غضبا وكنت اراه كأحد فرسان العرب الاصلاء وهو يحمل سيفه في كفيه، حاسرا رأسه وهو يصول ويجول مدافعا عن عشقنا الازلي لهذا الوطن..لقد كان متعددا في كل سطر ومغروساً في كل حرف وفي كل فاصلة فالوطن عنده هاجس لا يهدأ يحمله بين جنبيه حبا ويشتعل به عشقا، الوطن عنده كواحد من ابناء هذا التراب الخلص .. قضية موت او حياة اذا خدشت ذرة من رماله يكون نزيفها في داخله لا يتوقف فمسامه "مدعوكة" بترابه.. لذا كان رائعا في دفاعه عنه وهو يعري كل تلك الاقنعة التي اندس "خلفها ذلك" القطيع الطويل من "الارزقية" كما اسماهم سنوات وسنوات "الذين غشيت" ابصارهم بفعل حقدهم الذي ما كان ليظهر الا بقضية في حجم ما حدث ويحدث.

كنت عبر الصفحات اجد ذلك الكاتب صاحب "الريشة" الناعمة .. الهادئة كيف تحولت ريشته الى "رمح" يدمي .. ويطعن كل التورمات التي تكدست على كروش اولئك "الارزقية" على مدى سنوات ماضية الحاضر الغائب.

ايها العزيز

دعنا الآن نقف من جديد لنفتح صفحات ما كنا لنفتحها من قبل "لاولئك" الذين منحناهم ودنا فسرقوا في لحظة "خيانة" طيبتنا وحبنا لهم .. فمشرط الجراح هو المطلوب الآن لنعرف المزيد من الصالح والطالح ولك كل اعزازي وأنت بين يدي الخالق الرحيم داعيا ان يشملك بعفوه ورحمته تذكرتك وانا اقرأ للمرة الاخيرة صفحات كتابك "الكلمة العار" رحمك الله ابا وجدي السيد عبدالله جفري سيد الكلمة الجميلة.

إشراف

علي محمد الحسون

صور للتاريخ

لقطة تاريخية لم ترها من قبل!

لحظة تصوير شعار شركة الإنتاج وتوزيع الأفلام الأمريكية «مترو غولدوين ماير – MGM» الشهير في عام ١٩٢٩. وكان الأسد الجاري تصويره يظهر قبل معظم الأفلام والرسومات التابعة للشركة من مثل توم وجيري.

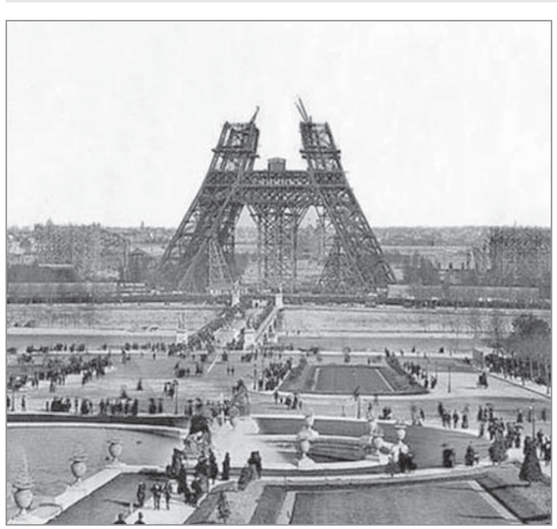

عام ١٨٨٨، حيث كانت أعمال بناء برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس في منتصف طريقها. وتعتبر الفترة التي تم فيها البناء ١٨٨٧ إلى ١٨٨٩ قياسية، وذلك بالنظر إلى الأدوات المتاحة في ذلك الوقت ومقارنتها مع مدى الدقة والضخامة التي تميز بها هذا البناء.

عن العشاق سألوني (١١)

أنساك ...!؟ (٣)

شيرين الزيني

(اهداء الي روح زوجي – رحمه الله –)

وهي في المطبخ تعد له الطعام، غاصت في دوامة من الأفكار.

لم تستطع تخيل نفسها أرملة المستقبل، ولا ابنيها يتيمين. فالطبيب قبل مغادرة المستشفى، ورغم ابدائها استعدادها التبرع بكليتها لزوجها،لم يكن كلامه مشجعا ولا مطمئنا. فقد اختلى بها بعيدا عن عيني زوجها، وسمعه، ليصارحها بأن العملية ميئوس منها تقريبا، فجسمه الضعيف،والذي انهكته سنوات المرض الطويلة،ومناعته التي تكاد تكون منعدمة، لا تسمح باجراء عملية دقيقة، ومعقدة في حجم زرع كلية جديدة للمرة الثانية .

قطع أفكارها،وسرحانها رنين الهاتف. كان رقم نانا...حماتها.

–يا إلهي،والذي ساقوله لهذه المرأة الطيبة؟يماذا سأخبرها عن فلذة كبدها،وهي التي قد لا يحتمل قلبها الضعيف الأخبار السيئة.

ابتلعت ريقها بصعوبة، تماسكت قليلا، ثم قربت الهاتف من أذنها.

–أووو...أهلا نانا. أخبارك إيه؟

–الحمد لله بخير،وانتم أخباركم إيه ؟ ازي ولد؟ الطبيب قال إيه؟ طمنيني يابنتي هو ما بيردش على التليفون ليه؟

–الحمد لله،ما فيش حاجة. الطبيب طمنا.

كان صوتها يرتعش.

على الجانب الآخر تغلب إحساس الأم على المرأة،لتدرك أن محدثتها تخفي عليها شيئا.

–مش مقتنعة بكلامك. صوتك بيقول غير كده. أرجوك ما تخبيش علي.

–أنت عارفة الوضع يا نانا. الطبيب يحاول، وربنا يجيب اللي فيه الخير، أنا متأكدة أنه هيبقى كويس .

–اللهم آمين. ما تنسوش تيجو تتغدو عندي بكرة. علشان نشوف هدير لما توصل بالسلامة، ولو ما قدرتوش،قوليلي نجي نزوركم أنا وأخواته، مع ألف سلامة يا بنتي.

–إن شاء الله يا نانا. وأنت بألف خير.

وضعت الهاتف على الطاولة وهي تتمتم: بكرة...بكرة...ربنا يستر وتعدي الليلة على خير.

كان الصمت ثقيلا، وكل شيء يبدو رتيبا. فجأة رن جرس الباب،فهرعت لتفتحه، وهي تتعثر في طريقها إليه.

في داخلها،كانت تبحث عن أي إنسان تحادثه، لتقتل صمت الأموات الذي خيم على البيت.

لم تنتظر أن يخطو خطوته الأولى داخل البيت، لترتمي في أحضانه، وهي تردد:

–خالو...وحشني يا خالو. كنت فين يا خالو؟ طولت ليه وما جيتش؟

دخل يمشي متثاقلا رفقة خالها وهو يرتكز على عصاه، ليتهاوى جنبه على الأريكة.

لم تستغرب الموقف،فهما رفيقان منذ سنوات طويلة، ولا تكاد تمر ليلة لا يجتمعان فيها حول طاولة الشاي،وهما يتجاذبان أطراف الحديث. كثيرا ما نشب بينهما خلاف حول مسألة سياسية، أو فقهية،أو اجتماعية، لكن لا أحد يمكنه الاستغناء عن الآخر. فإن حدث وتخلف خالها،سارع وليد إلى الاتصال به ليسأله عن حاله، ويدعوه إلى المجيء.

–عنوان أغنية لأم كلثوم يتشكل من خمسة أحرف.

سأل خالها وهو منهمك في حل الكلمات المتقاطعة، رفقة زوجها.

رفعت رأسها لتتقاطع عيناها مع عيني وليد، قبل أن يجيب:

–أنساك...!؟

عادت برأسها إلى الخلف وأغمضت عينيها وهي تشعر بوقع الدوخة يتزايد .

(كان لك معايا أجمل حكايه في العمر كله
سنين بحالها ما فات جمالها على
حب قبله .
سنين ومرت زي الثواني في حبك انت
وان كنت أقدر أحب تاني ، أحبك انت
كل العواطف الحلوه بينا
كانت معانا حتى في خصامنا
وازاي تقول أنساك واتحول
وانا حبي لك أكتر من الأول)

يتبع..